المدرسة المستنصرية.. جامعة عالمية فريدة 3 - 4

مكتبة عريقة وإختيار دقيق للطلاب والأساتذة

صلاح عبد الرزاق
بغداد

بوابة المدرسة المستنصرية في ثلاثينات وثمانينات القرن الماضي

مكتبة المدرسة المستنصرية

كان وجود المكتبات أمراً شائعاً في الحضارة العربية والاسلامية . وكان في بغداد عدة مكتبات في قصور الأمراء ، وبيوت العلماء والأطباء والمؤرخين والأدباء . وكان في بغداد مكتبة بيت الحكمة التي تأسست عام 830م من قبل الخليفة المأمون . وكانت تضم آلف الكتب سواء المؤلفة أو المترجمة إلى العربية من اللغات اليونانية والبيزنطية والهندية والفارسية.

ولما أريد إنشاء جامعة عريقة ، كان لابد من وجود مكتبة خاصة بها يراجعها الأساتذة والطلاب والباحثين والكتاب والأدباء وكل طالب علم. وتم تخصيص مكان للمكتبة التي نقلت إليها آلاف الكتب والمؤلفات النفيسة من مختلف العلوم الدينية والأدبية والطبية والفلكية وغيرها من الفنون. وذكر ابن عنبة العلوي (المتوفي عام 828هج/ 1424م) أن المستنصر أودع فيها ثمانين ألف مجلد.

ادارة المكتبة

أما إدارة المكتبة فكانت تتألف من مجموعة من الموظفين وهم :

1- الخازن وهو المشرف العام على إدارة المكتبة وكل شؤونها.

2- المشرف الذي يتولى حفظ الكتب وشراءها واستنساخها.

3- المناول الذي يقوم بجلب الكتاب من الرفوف الموضوعة عليها إلى طال الكتاب ويعيده إلى مكانه بعد الفراغ من مطالعته.

وكان الموظفون يستلمون أجوراً شهرية ، وطعاماً يومياً من الخبز واللحم ، كل حسب مرتبته.

وتنقل بعض المصادر أن الخليفة المستعصم قام بزيارة للمدرسة المستنصرية ، وشاهد المكتبة ، ورأى عدم ترتيب كتبها، فأمر بحبس الموظفين يومين ثم أفرج عنهم. وورد أن خازن المكتبة شاهد ختم الخزانة متغيراً والقفل بحاله، فقام بجرد ما فيها فوجد نقصاً بالمال بلغ 300ديناراً . وصل الأمر إلى الخليفة فأمر بالزام الفقهاء والحاشية تراب ، ففعلوا ذلك ثلاثة أيام ولم يجدوا شيئاً. ورمي التراب هي طريقة لوضع المسروق في التراب وإلقائه في كومة التراب كي لا يعرف السارق ولكن يستعاد المال المسروق. بعد ذلك أمر بتقسيط المبلغ على البواب والفراشين العاملين في المكتبة ، على شكل أقساط حسب راتب كل منهم، إلى أن تم اكمال المال المسروق.

ولعل هناك سؤال يتبادر إلى الذهن مضمونه: لماذا توجد أموال في المكتبة؟ والواقع أن المكتبة كانت تشترط رهوناً تؤخذ من الذي يستعير الكتاب خارج المكتبة، كي تضمن المكتبة إعادة الكتب المعارة ولا تفقد.

بقيت المكتبة زاخرة بكتبها وروادها حتى توالت عليها النكبات التي زعزعت أركانها، وأكثرها شدة كان استيلال المغول على بغداد عام 656هج/ 1258م ، وتدمير معالم المدينة الحضارية العريقة ومنها المدرسة المستنصرية ومكتبتها. وكان نصير الدين الطوسي قد قام بنقل قسم كبير من كتبها إلى مراغة ، عند استيلاء المغول على بغداد. وكان الطوسي قد بنى مرصداً فلكيا وقبة لمراقبة النجوم والأجرام السماوية، فنقل الكتب المنهوبة من بغداد والشام والجزيرة إلى المرصد حيث حافظ عليها من التلف والضياع. وقيل أنها بلغت أربعمائة آلف مجلد. أما بقية الكتب فقد قام المغول بحرقها أو تمزيقها أو إلقائها في نهر دجلة عدا بضعة كتب نجت من تلك الكارثة الفظيعة.

الدراسة في المدرسة المستنصرية

اجتذبت المستنصرية الطلاب والأساتذة من أنحاء العالم الاسلامي ، ويعود ذلك إلى عوامل منها تنوع الدراسات الفقهية لشمول المذاهب الأربعة ،في حين كان المذهب الحنفي هو مذهب السطة العباسية. وهي المرة الأولى في العالم الاسلامي يتم فتح مدرسة للمذاهب الأربعة. ولم يكن في العراق أتباع للمذهب المالكي ولا الحنبلي بشكل عام . ذلك جرى استقدام أساتذة في فقه هذين المذهبين. وتقاطر مئات الطلاب من مدن العراق والأندلس ومصر والشام وأصفهان وخراسان. وكان يجري اختيار الأساتذة بدقة من بين كبار المشايخ والعلماء من العراق والشام ومصر من المعروفين بعلمهم والبحث العميق للعلوم. أما الطلاب فكان يجري اختيارهم من بين النابهين والأذكياء للمحافظة على مستوى عال للمدرسة. وكات الأساتذة والطلاب متفرغون للعمل الأكاديمي ، ولا تشغلهم أعباء المعيشة عن مواصلة البحث والتفكير. إذ تم تخصيص رواتب شهرية إضافة إلى الطعام والشراب والاقامة والسكن المجاني في المدرسة. وكانت إدارة المدرسة توفر لهم ما يحتاجونه من الورق والحبر والأقلام والسراج والزيت والحصر والفراش، إضافة إلى الماء الساخن شتاء والبارد صيفاً.

وكانت العلوم الاسلامية أساس الدراسات فيها مثل علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث والفقه والنحو والصرف . ووجدت العلوم الصرفة كالطب والصيدلة والرياضيات والهندسة والفلك والفيزياء والصحة العامة طريقها ، ووجد أساتذة مختصون بهذه العلوم. ويذكر أنه تم تخصيص مبنى داخل المدرسة لدراسة الطب. وأشهر من تولى تدريس الطب هو شمس الدين بن الصباغ ومجد الدين أبو علي الحكيم في القرن الرابع عشر، وعلاء الدين الأربكي الكتبي والبرزبي وابن الكتبي الشافعي في القرن الخامس عشر.

ظل التدريس قائماً في المدرسة المستنصرية قرابة أربعة قرون بشكل متواصل ، منذ افتتاحها عام 1233م حتى سنة 1638م . وقد تخللتها فترات توقف الدراسة خاصة في الفترة الأولى للاحتلال المغولي الذي حدث عام 1258م حيث استؤنفت الدراسة في العام نفسه. وبقيت المدرسة مفتوحة والدراسة منتظمة فيها لمدة قرن ونصف بعد سقوط بغداد. وتوقفت الدراسة أيضاً بسبب ما قام به تيمورلنك من نخريب لبغداد مرتين، الأولى عام 1392م، والأخرى عام 1400م . إذ قام بالقضاء على مدارس بغداد ونكل بعلمائها، وأخذ معه إلى سمرقند عدداً كبيراً من الأدباء والمعندسين والمعماريين. وغادر بغداد علماء آخرون إلى مصر والشام وغيرها من البلدان الاسلامية التي وفرت لهم الأمن والسلام. وبقيت المستنصرية تفتقد مكتبتها الكبيرة وتوقفت الدراسة فيها لمدة قرنين من الزمن حتى إعادة افتتاحها عام 1589م . ولم يدم ذلك طويلاً ، حيث أغلقت أبوابها مرة أخرى عام 1638م .

ميزانية المدرسة المستنصرية

إن تأسيس هذه المدرسة الحديثة ، والانفاق عليها وعلى مختلف شؤونها ومرافقها من مؤونة وحطب وطعام وشراب وأدوية وورق وأحبار ، إضافة إلى رواتب العاملين في أقسام بحاجة إلى نفقات كبيرة يستلزم توفيرها بشكل دائم. وكانت فكرة الأوقاف الإسلامية فريدة في تاريخ الحضارة الاسلامية حيث كانت توفر مورداً مالياً للمشاريع الخيرية كالمساجد ودور الأيتام والمستشفيات ومراكز تحفيظ القرآن ومدارس تعليم الأولاد القراءة والكتابة، وغيرها من رعاية مشاريع محددة. وكانت ميزة الأوقاف أنها مستمرة طالما الوقف قائماً، ولا تتغير بتغير الملك أو الحكومة أو الأمير لأن الأوقاف كانت دائرة مستقلة ذات إدارة مالية ذاتية ، أي لا تعتمد على خزينة الدولة. وقد بقيت كثير من المشاريع الخيرية مستمرة لقرون طويلة دون أن تتأثر بالأحوال السياسية أو الانقلابات والمؤامرات العسكرية وغيرها. وكان للمدرسة المستنصرية أوقاف خاصة بها، يعود ريعها على المدرسة. إذ وقف عليها الدور والخانات والقرى والأراضي. وكانت مبالغ إيجاراتها أو ريعها من الأثمار يعود إلى المدرسة مباشرة. قال الذهبي: إن قيمة ما وقف عليها يساوي آلف آلاف دينار ، أي مليون دينار من الذهب سنوياً. وهو مبلغ كبير جداً في ذلك العصر. وذكر أن أوقاف المستنصرية في العام بلغت نيفاً وسبعين آلف مثقال من الذهب. وكان المزارع والبساتين تدر عليها مبالغ طائلة حتى قيل أن ثمن التبن من غلات ريعها يكفي المدرسة وأهلها.

الكتابات على جدران المستنصرية

من تقاليد العمارة الاسلامية وجود كتابة باللغة العربية ، وعادة مل تكون آيات من القرآن الكريم، أو تمجيد بالسلطان أو الملك الذي بنيت في عهده ، أو أبيات شعر أو حكمة أو غيرها. وتمتاز المدرسة المستنصرية بتزيينها بمجموعة من الكتابات وهي:

1- كتابة مدخل المدرسة

وهذه الكتابة تعلو باب المدرسة من جهة السوق ، وقد تلفت بعض كلماتها (وضعناها بين قوسين). تتألف من تسعة أسطر كالتالي:

1- بسم الله الرحمن الرحيم . قد أنشأ هذا المحل رغبة في أن الله لا يضيع

2- أجر من أحسن عملاً ، وطلباً للفوز بجنات الفردوس

3- التي أعـــ) ـــدها للذين آمنو (ا وعملوا الصالحا) ت نزلاً .

4- وأمر أن تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الأربعة

5- سيدنا ومولانا امام المسلمين ، وخليفة رب الـــ (ـــعـــ) ـــالمين

6 أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين

7- شيد الله تعالى نعالم الدين بخلود سلطا (نـــ) ـــه ، وأحيا

8- قلوب أهل العلم بتضاعف نعمه واحسانه وذلك في

9- سنة ثلثين وستماية ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله.

3- كتابة جدار دجلة

وهي موجودة على واجهة الجدار الغربي الذي يطل على نهر دجلة وهي كالتالي:

ماشاء الله . بسم الله الرحمن الرحيم . ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. هذا ما أمر بعمله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، الذي طبق البلاد احسانه وعدله ، وغمر العباد بره وفضله ، أبو جعفر المنصور المستنصر بالله ، قرن الله تعالى أوامره الشريفة بالنجح واليسر ، وجنوده بالتأييد والنصر ، وجعل لأيامه المخلدة جداً لا يكبو جواده ، و ولآرائه الممجدة سعدا لا يخبو زناده ، في عز تخضع له الأقدار فيطيعه عواصيها ، وملك تخشع له الملوك فيملك نواصيها، وذلك في سنة ثلاثين وستمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليماً .

3- كتابة الطابق العلوي

وهي إزارة من الكتابة في أعلى واجهة الجدار المجانب للسوق ، وقريبة على السطح . وقد تضررت كثيراً . وهي عبارة عن ترتيب قطع كثيرة من الطابوق على شكل كتابة كبيرة الأبعاد. وأما المسافات الباقية بين خطوط الكتابة ، فقد حشيت بالطابوق والجص ، وسترت بصفائح آجرية نقش عليها زخارف هندسية.

أما ما بقي منها فكالتالي:

(... الله من عباد (ه) ... بانشائه طلبا للثـــ (ـــواب) الذي يعمل لمثله العاملون وتحريضاً على فضـــ ... ـــعالى هل (يـــ) ستوي الذين ..... (المنصور المستنصـــ) ـــسر بالله أمير المؤمنين ، أدام الله اعتصام الاسلام بحبله المتين).

باحة للمدرسة المستنصرية في ثلاثينات القرن الماضي

نظام بلا شعب

من يعتقد من النظام وكياناته السياسية ، إنه يمثل الشعب فهذا ابتعاد عن الحقيقة ، ومن يتصور من هؤلاء إنهم في خدمة العراق وشعبه ، فأنهم يسبحون في بركة مياه ، بعيدا عن نهري دجلة والفرات ، ثبت باليقين ، بأن هؤلاء ليسوا سوى مجموعات جاءت بهم الصدف وصناديق التزييف والرشاوي والتخويف الى سدة الحكم . فمن يريد الحكم المؤيد من الشعب ، فهذا الشعب في ساحة التحرير وفي كل الشوارع والساحات العراقية ،لايوجد بينهم من الحكام ومسؤولي الكيانات والاحزاب الحاكمة ، وهذا مايثبت بأن النظام وجماعاته في وادي ، والشعب كل الشعب في الجبهة الاخرى ، لذلك عندما نقول بأن النظام بلا شعب لانجافي الحقيقة ، حيث ظل هذا النظام ، طيلة (16عاماً ، بعيدا عن الناس عن مشاكلهم عن هواجسهم عن احاسيسهم عن رغباتهم عن حياتهم اليومية ، فكانت ثورة الانتفاضة ، وكان الصوت الجمعي لكل الناس يطالب بتغيير النظام والخلاص من الكيانات السياسية الحاكمة ، وباجراءات جذرية في الدستور، وبتغيير نظام الانتخابات ، واعطاء حق الشباب في المشاركة الفعلية بادارة وقيادة الدولة . لقد اثبتت الوقائع بان السلطة ومجلس نوابها ، تراهن على سياسة إتعاب الناس وتراجعهم عن مشروعهم التغييري ، وإلا كيف يمكن تفسير هذا التلاعب بالفاظ الخطابات التي تبتعد عن مطالب الجماهير ، مجرد وعود تخديرية سبقها الكثير من تلك الوعود ، وكذلك غياب مجلس النواب عن حقوقه الدستورية والاستجابة لمطالب الشعب .إن سلوك السلطة باستخدام القوة المفرطة ضد الجماهير المسالمة ، هو تعبير اكيد عن فشلها وعدم رغبتها بتحقيق المطالب، إن اجتماع فرض (الأمن والامان) يعني المزيد من الضحايا لما سبقها من الشهداء والجرحى ، حيث وصلت ارقام الشهداء الى 250 شهيدا و 10800 جريح ، وهذا العدد الكبير من الضحايا يوحي بشكل واضح بان السلطة تخوض معركة حقيقية ضد الجبهة الشعبية المسالمة المطالبة بحقوقها التي كفلها الدستور . من الواضح بدأت اطراف تحالفات السلطة ، تخشى من مطالبة الجماهير بتغيير الكثير من بنود الدستور ، من دستور الكيانات والحصص الطائفية والعرقية، الى دستور وطني شامل ، والى عراق لكل العراقيين ، ومدناً لكل الشعب لاتمييز بينهم في اللون والجنس والانتماء، فالاجتماعات التي بدأت تُعقد ليس لمعالجة الازمة والاستجابة لمطالب الشعب ، وإنما في الدفاع عن الحصص والعرقيات، وهذا مايؤكد بأن هذه الاطراف مايهمها هو ماكتسبته في ظروف استثنائية وجيرته لمصالح الطوائف والعرقيات، واعتبرته اموراً مسلم بها لاتنازل عنها حتى لو ادى ذلك الى المزيد من الضحايا .

هكذا نظام بالتأكيد ، اصبح خال تماما من التأييد الشعبي ، اللهم سوى تأييد بعض العرقيات والطوائف ، فحقوق الشعب لاتتجزء من اقصى البلاد الى اقصاها ، فهي حقوق ثابتة ، والجماهير المسالمة هي الاقدر على انتزاعها ، فلا يتصور أحد من اركان وجماعات السلطة بان الشعب يمكن أن يتنازل عن حقوقه وشرارة الانتفاضة الراهنة قداشعلت الفتيل في مزرعة السلطة اليابسة .

ان الحفاظ على العراق ، والتصدي للتدخلات الاجنبية ، ينحصر تحديدا في الاسراع بتلبية مطالب الجماهير ومحاسبة حيتان الفاسدين بكل الوانهم واسمائهم وعودة الاموال الى الدولة ، إن الذين لم يقتنعواحتى الان بحق الشعب في التغيير ، يتحملون حصرياً كل الضحايا والخسائر التي لحقت بالشعب وبالبلاد ، وهنا تبرز تحديدا مسؤولية القضاء في اتخاذ الاجراءات الحسابية الكفيلة ضد هؤلاء المتسببين بتعطيل الاستجابة لمطالب الشعب والذين تسببوا بمئات الشهداء والجرحى المسالمين .

إنه العراق ، وطن الثوار والتغيير ، إنه العراق محور المنطقة برمتها ، لايمكن بأي حال من الاحوال أن يكون تابعا لأحد ، إنه العراق صانع الاحداث ، والاحداث الكبرى التي يشهدها الان، هي تراكمية لتاريخ عريق صنع الحياة للانسانية بالكلمة والقوانين والحضور .

فإذا ارادت الكيانات السياسية المشتركة في السلطة أن تحفظ ماتبقى لها، عليها أن تستجيب لصوت الشعب ، نريد وطن خال من المحاصصة وطن يبني دولة المواطنة ويحقق مطالب الناس ، التي تصدح في الساحات والشوارع نريد وطن ، وهيهات منا الذله وهي صرخة الحسين (ع) في ساحة الوغى التي كنست كل الضالمين المتجبرين وظلت عبر مئات السنين صوت البشرية المطالبة بالعدالة..

جاسم مراد
بغداد

جريمة الوثبة بين التهمة والبراءة

جرت في يوم الخميس المصادف 2019 /12 /12حادثة صادمة هزت البلاد ومواقع التواصل الاجتماعي لسببين اولهما انها حصلت امام انظارالناس وثانيهما تعد جريمة قتل لايرضى بها الدين والضمير الانساني، ولذلك لاقت هذه الحادثة ضجة كبيرة واستنكار شديد من طريقة القتل وبشاعة المنظرحيث ان الشاب قتل بوحشية وهو حسب ماعلمت اسمه هيثم اسماعيل يبلغ من العمر17عاما اقدم مجموعة على قتله وتعليقه بعمود كهربائي في ساحة الوثبة.

وبعد مشهد هذه الجريمة بدأت سلسلة الروايات والاتهامات وبعض الحقيقة، لأن كل مايقال الينا نصدقه.. وبغض النظرعن الحادثة التي سبقت الجريمة وتحت اي سبب كانت فأن اي انسان حقيقي يحمل بداخله قلبا رحيما يرفض ماحدث لهذا الشاب من عملية قتل وتمثيل امام شهود عيان، وهو موقف سيء يحسب عالميا ومحليا على المتظاهرين وكأن من فعل هذه الفعلة يريد ان يصيب التظاهرات بإنتكاسة يذبح قضية التظاهرات في ذبح هذا الشاب.

لان ماجرى لا يسر حبيا ولا عدو وبلغت الصدمة ذروتها بعد نشر مقاطع فيديو تظهرعملية القتل وكذلك التقاط الصور مع الجثة المعلقة، اما المتظاهرين السلميين فقد خرجوا بتظاهرة تحمل شعارات الاستنكار من هذه الجريمة ردا على منفذ الجريمة وايضا على الاتهامات التي طالتهم لانها لاتمثلهم ولاتمثل اي منتفض لديه ذرة انسانية.

إن مثل هذه الحادثة هي ليست صدمة فقط، بل هجمة على الانتفاضة السلمية لأنها وان لم تكن صادرة من قبل المتظاهرين فأنها موقف سيء يحسب عليهم ومصدر تشويش واصبع يشير الى القلق والخطر، نعم هو الخطر الذي يحيط بالتظاهرات والوضع العام لأن التظاهرات الان تواجه مشكلة وبدأت تلاقي انتقادات وهذه الانتقادات كان لها قصد منذ البداية والهدف منه قصفها وهدمها.

إن الخطورة تتمثل في امورابرزها:

1- عدم تجمهر الناس في ساحة التحريرفقط لاغير، لذا لابد من تجمع موحد في الساحة لان ذلك سيخلق وحدة شعبية وحماية من اي عملية سرية.

2- اهتمام التنسيقية بشكل كبير بمراقبة من هم يدخلون ويخرجون لأن الساحة شهدت هجومات وعمليات شغب لاتنتمي للمتظاهرين وقدتكون هذه العمليات هدفها ضرب المتظاهرين عن طريق نشر اشخاص بين صفوفهم.

3- نشر الوعي الكافي والتعريف بهدف التظاهرات لأن تمديد التظاهرات الى غير نهاية يفقد الحماس ويزيد من خطورة الموقف، فكلما شهدت الساحة حادثا جديدا كلما لاقت انتقادا وضعفا.

4- جعل زمام امور التظاهرات بيد امينة وواعية ومثقفة من اجل المحافظة على السلامة والامن داخل المكان.

5- ترشيح شخصيات وطنية فذة قادرة على الحكم وانهاء الاعتصام.

ابتهال العربي
بغداد

زخات شهب كثيفة ستضرب الغلاف الجوي للأرض

لندن - الزمان

لن تحتاج إلى منظار ولا إلى نظارات لتستمع برؤية زخات الشهب، وهذا الأسبوع سنكون على موعد مع عرض لملك الشهب كلها، الذي يمكن رؤيته من أي مكان في العالم.وتظهر زخات شهب الجوزاء مرة واحدة في العام، في منتصف ديسمبر/ كانون الأول، عندما تصادف الأرض، وهي تدور على محورها، حطام نيزك منفجر يسمى فاثون.في ليلة حالكة الظلام وسماء صافية يمكنك رؤية أكثر من 120من الشهب التي تتساقط بسرعة بطيئة نسبيا تصل إلى 130ألف كيلومتر في الساعة، وهو ما يجعل رؤيتها أفضل.

□ ولكن ما هي زخات الشهب؟ وكيف يُمكن رؤيتها؟

– تتوقع الجمعية الأمريكية للشهب أن تُرى بشكل أفضل في الساعة الثانية بتوقيت بلدك المحلي من صباح يوم السبت 14 ديسمبر/ كانون الأول في أي منطقة زمنية في العالم، وذلك عندما تكون النقطة التي يبدو أن كل الشهب تأتي منها واضحة وبادية للعيان.وإذا أردت أن تراها، عليك أن تجد مكانا مظلما بعيدا عن أضواء المدن. تمدد على ظهرك. وعود عينيك على الظلام لمدة 30أو 40 دقيقة.ويحجب البدر في عام 2019ضوء أغلب شهب الجوزاء، ومع ذلك يمكنك مشاهدة نحو 20منها في الساعة، حسب ظروف الإضاءة لديك.وإذا كانت السماء ملبدة بالغيوم يوم السبت في بلدك، يمكنك مشاهدة شهب الجوزاء في الساعة العاشرة من ليلة الجمعة وفجر الأحد.

يشرح لنا خبير الشهب في وكالة الفضاء الأمريكية والمدون، بيل كوك، أن الشهب هي خطوط ضوئية تركتها أجزاء كويكبية تبخرت بعد ارتطامها بالغلاف الجوي للأرض.أما الأجزاء نفسها فهي النيازك، وهي أجسام من الجليد أو الصخر تسبح في الفضاء وتسحبها جاذبية الأرض عندما تمر قربها.

□ كم مرة تصطدم النيازك بالأرض؟

– تتعرض الأرض يوميا لضربات من 100إلى 300طن من الغبار والأجسام الفضائية، بحجم حبة الرمل، حسب وكالة الفضاء الأمريكية.ومرة كل عام تصطدم بالغلاف الجوي نيازك بحجم سيارة فتشكل كرة نارية، ولكنها تحترق قبل أن تصل إلى سطح الأرض.وكل ألفي سنة تصطدم أجسام فضائية بالأرض بحجم ملعب كرة قدم، فتحدث أضرارا كبيرة بالمنطقة التي تسقط فيها.

□ ماهي زخات الشهب؟

– وتحدث زخات الشهب عندما تتزايد أعدادها بشكل كبير في وقت قصير، وهو ما يحدث بانتظام عندما تمر الأرض في مسار لحطام في الفضاء.وتعد شهب الجوزاء التي تحدث في منتصف ديسمبر/ كانون الأول أشهر الشهب وأقواها على الإطلاق ولذلك تسمى ملكة الشهب.

□ ماهي احتمالات الإصابة بنيزك؟

– يتراوح حجم النيازك من جزيئة غبار إلى حجم حجر، وحسب وكالة ناسا فإنها تكون صغيرة بما يجعلها تحترق تماما في الغلاف الجوي.ولكن سبق أن سقط بعضها على الأرض وأحدث إصابات، حسب دورية المذنبات الدولية التي ترصد نشاط النيازك.ففي عام 1994بمدينة خيتافي الإسبانية سقط نيزك على الزجاج الأمامي لسيارة بي أم دبليو، ولحسن حظ السائق فإنه أصيب بكسر في أصبعه فقط.وفي عام 1992 سقطت نيازك على منطقة بمدينة أمبالي في أوغندا فأصيب طفل بجسم فضائي وزنه 3?6 غرامات. ويعتقد أن أشجار الموز خففت من حدة سقوط الجسم، لذلك نجا الطفل من الحادث.وفي عام 1954في آلاباما بالولايات المتحدة سقط نيزك بحجم حبة العنب واخترق سقف البيت ليصيب سيدة تدعى آن هوجيز ويسبب لها كدمات.وشهدت روسيا سقوط نيازك مرتين ما تسبب في أضرار بالغة.ففي عام 2013انفجرت كرة نارية وسقطت منها نيازك. وأصيب في الحادث 1500شخص أغلبهم بسبب تهشم الزجاج.وفي 1908 في سيبيريا انفجرت صخرة في الجو فدمرت ألفي كيلومتر مربع من الغابات، وقتلت شخصين.